دور الجامعات العراقية
في أعداد القيادات الشبابية لتعزيز المسؤولية المجتمعية

أ.م.د. عبير سهام مهدي(*) أ.م.د. عمار حميد ياسين(**)

المقدمة

إن الجامعة هي مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي هو خدمته، وهي تمثل مجتمعاً علمياً يهتم بالبحث عن الحقيقة، وان وظائفها الأساسية تتمثل في البحث العلمي وخدمة المجتمع، وتنمية أفراده وطاقاته وموارده البشرية، والحفاظ على الثقافة والهوية الوطنية، ونشر وتعميق ثقافة الحوار والتعايش السلمي بين طلبتها خدمة لأمن المجتمع ورفاهيته واستقراره وتقدمه.

ان من أهداف التعليم العالي غرس المفاهيم المجتمعية لدى الطلاب إلى جانب تعزيز مفاهيم المعرفة والبحث العلمي، فالهدف الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي هو إيجاد مواطنين صالحين لهم مشاركة فاعلة في مؤسسات المجتمع، ولديهم رؤية صحيحة في الحكم على الأشياء، وتكوين الاتجاهات الموضوعية حول الجوانب المهمة في البيئة الداخلية والخارجية.

ونظراً للعلاقة الوثيقة بين الفرد والمجتمع، والعلاقة الجدلية بينهما، فأنه لابد من وجود وسائط تستطيع تنظيم هذه العلاقة، من أهمها الجامعات التي تلعب دوراً مهماً في تربية شباب صالحين في المجتمع من خلال تعزيز المفاهيم المختلفة عن هذه العلاقة المجتمعية، لاسيما مفاهيم المسؤولية المجتمعية التي تحوي مجالات وأبعاد مختلفة.

(*) جامعة بغداد– العلوم السياسية.

(**) جامعة بغداد– العلوم السياسية.

وهكذا بات من المعلوم أن الجامعات لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في التغيير بدون تحقيق التفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى، كون تلك العلاقة تقوي المهارات وتذكي الابتكار لدى الإفراد نظراً لما للتعليم الجامعي من أبعاد اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية، فضلاً عن كونه عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين.

ومن هنا انطلقت فرضية بحثنا الموسوم بـــ(دور الجامعات العراقية في إعداد القيادات الشبابية لتعزيز المسؤولية المجتمعية)، من إن الجامعة لها أثرا ايجابياً في مجتمعنا فهي تنتج كوادر تسهم في صنع السياسات الخاصة بالدول، كما تسهم في صنع القرارات السياسية أو نقدها، فالجامعة وفق هذا المعيار تؤدي بالضرورة إلى كل الوظائف التي يفرضها المجتمع.

وللبرهنة على فرضية البحث نطرح التسأولات الآتية:

١- ما هو مفهوم الجامعة، وما هي أهم وظائفها؟

٢- ما لمقصود بالمسؤولية المجتمعية، وما هي أهم مجالاتها وأبعادها؟

٣- كيف تسهم الجامعات في إعداد القيادات المجتمعية؟

وفي ضوء التساولات التي تم طرحها في فرضية البحث فقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم الجامعة- أهدافها- ودورها في المجتمع

تعددت وجهات النظر حول مفهوم الجامعة، نظراً لتعدد الأهداف والواجبات الموكلة إليها واتساع أفاق نظرتها بحكم كونها إحدى مؤسسات التعليم العالي، وينظر إلى الجامعة في الوقت الحاضر على أنها توظف في إطار نهضة الأمم وتقدمها.

أخذت كلمة جامعة من كلمة (universals) والتي تعني: الاتحاد أو التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذاً في المجال السياسي في المدينة من اجل ممارسة السلطة[١].

والجامعة لغةً: مؤنث الجامع، وهو الاسم الذي يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشتمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروعه كاللاهوت والفلسفة والطب والحقوق والهندسة والأدب[٢].

أما قاموس أكسفورد فأنه يعرف الجامعة بأنها: مؤسسة تعلم الطلبة وتمتحنهم في مجالات مختلفة من التعلم المتقدم وتمنح الشهادات العلمية وتقدم التسهيلات للبحث العلمي[٣]، وهذا التعريف الأبسط والأكثر شمولية لما تقوم به الجامعة، إذ نلاحظ التركيز على التعلم والتعليم والبحث العلمي.

أما اصطلاحاً فقد تعددت واختلفت تعاريف العلماء والمفكرين للجامعة فمنهم من يعرفها على أنها(كل أنواع الدراسات أو التكوين الموجه للبحث التي تتم بعد مرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة[٤].

وهناك من يعرفها على أنها:(مؤسسة إنتاجية تعمل على أثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية والإدارية والتقنية)[٥].

---

[١] محمد منير مرسي،الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر،عالم الكتب،القاهرة،٢٠٠٢، ص ٩.

[٢] المنجد في اللغة والإعلام،ط١، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٠١.

[٣] نقلاً عن: ندوة الشباب الجامعي وثقافة البحث العلمي التي عقدت في ٢٠٠٥/١٢/١٤ ، الموقع على الرابط: .www..philadelphia.edu,30/3/2017

[٤] محمد بوعشة، أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي، ط١، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٠.

[٥] فضيل دليو وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٦، ص٧٩.

أيضا عرفت الجامعة بأنها:(المؤسسة التي تقوم بصورة رئيسة لتوفير تعليم متقدم للأشخاص على درجة من النضج ويتصفون بالقدرة الفعلية والاستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة)[١].

أما محمد عبد الهادي عفيفي يعرف الجامعة بأنها(عبارة عن مجموعة من العلماء وهبوا أنفسهم لحب العلم والمعرفة يسعون إليها ويبحثون عنها وينظرون إلى الحياة ومشكلاتها نظرة شمولية متكاملة)[٢]، كما إن الجامعة هي المكان الذي يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة وخدمة المجتمع والحاجة إلى الخريجين.

ومن خلال تحليل التعريفات السابقة يتضح لنا أنها تتشابه في بعض النقاط وتتباين في نقاط أخرى، ومن نقاط التشابه، أنها مكان لتوفير العلم وتنمية المعرفة، فضلاً عن كونها رسالة، وتتباين من حيث التدريس وان تكون لصيقة بمجتمعها وثيقة العلاقة وتنمية خدمته، وهكذا فان الجامعة هي منظمة تقوم بأعداد الفرد مهنياً وثقافياً بالإضافة إلى قيامها بالأبحاث العلمية التي تخدم خطط التنمية الشاملة وإعداد الأطر المدربة من الباحثين لخدمة المجتمع وتوثيق علاقتها عن طريق مراكز الخدمة العامة ضمن أطار الدولة.

وظائف الجامعة

للجامعة ثلاثة وظائف أساسية هي التدريس، البحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الوظائف متصلة ومترابطة ارتباطاً وثيقاً إذ يؤدي إي خلل في أحدها إلى خلل في الوظيفتين الاخريتين:

١-التدريس: تعد هذه العملية إحدى الوظائف الرئيسة والمهمة التي تؤديها الجامعة في تنمية القوى البشرية المؤهلة والمدربة للاستفادة منها في النهوض بالمجتمع وتطويره

---

[١] أميرة محمد علي احمد حسن، توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع،الموقع على الرابط الالكتروني:
www.sustech.edu,24/12/2016.

[٢] محمد عبد الهادي عفيفي، الاتجاهات المعاصرة في التعليم الجامعي، مجلة الثقافة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٤، ص ٢٣.

وتوثيق العلاقة ما بينهما، إذ يمكن إن ينظر إلى الجامعة من زاوية إنتاجها للقوى البشرية المدربة على أنها مؤسسة إنتاجية لذلك أصبحت من مسؤوليات الجامعة إن تأخذ على عاتقها مسؤولية التدريب بعد الأعداد، لأنه من خلال التدريب نستطيع نشر الاتجاهات الحديثة في مجالات التخصصات المختلفة[١].

٢-البحث العلمي: يعد القيام بالبحوث في الجامعات سبباً رئيساً ومهماً في رفع المستوى التعليمي، وحتى تكون هذه البحوث ناجحة يجب إن تركز على المشكلات المختلفة التي تواجه المجتمع ومتطلباته لتعزيز الصلة وتوثيقها في أطار المجتمع الواحد، فضلاً عن قلة البحوث العلمية التي تمولها هيئات القطاع الخاص في المجتمع، وذلك لعدم وجود علاقة وطيدة بين الجامعة وهيئات المجتمع، وهنا لابد للجامعة من إن تضع في قائمة أولوياتها تكثيف الجهود البحثية في المجالات الحيوية ذات العلاقة بالارتقاء بالأداء السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يسهم بالمحصلة في ترقية القدرات الشبابية الواعدة لتعزيز انساق المسؤولية المجتمعية على اعتبار إن البحث العلمي يعد ركناً أساسيا من أركان الجامعة بالمعنى الحقيقي مما يتوجب على الجامعة الاضطلاع بأداء هذا الدور المهم في التعرف على خصوصية المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن طريق رفد صناع القرار بالرأي والمشورة والمعونة للاسترشاد بما تقدمه الجامعات من حلول للتغلب على المشكلات والقضايا التي كانت سبباً في عدم التقدم والنهوض بالأداء بأنساقه المختلفة[٢].

٣-خدمة المجتمع: تعد الجامعة مركز إشعاع ثقافي للمجتمع تسهم في التعرف على مشكلاته من جانب ووضع الحلول والمعالجات من جانب أخر، مما يساعد بالمحصلة في تنشيط عملية التنمية الاجتماعية[٣].

---

[١] محمد منير مرسي، التعليم الجامعي المعاصر: قضاياه واتجاهاته، دار الثقافة، قطر، ١٩٨٧، ص ٢٥.

[٢] باندیسیاه کرسون، الخدمة العامة في التعليم والممارسات والأولويات، ترجمة:(المكتب العربي لدول الخليج)، المكتب العربي للنشر، بلا مكان، ١٩٨٩، ص ١٠.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٠.

فالجامعات تضم النخب الفكرية والعلمية في المجتمع، ولم يعد النظر إليها على أنها بيت الحكمة أو منبر العلم فحسب، بل بوصفها بيت الخبرة لمختلف قطاعات المجتمع الإنتاجية والخدمية على اختلاف نشاطاتها، إذ يرى البعض إن من أهم المسلمات التي تقوم عليها علاقة الجامعة بالمجتمع تستند إلى فكرة مفادها: إن الجامعة لا تنفصل عن المجتمع، وان علاقة الجامعة بالمجتمع هي علاقة الجزء بالكل، فلا توجد الجامعة أبداً من فراغ، بل لكل إقليم خصوصيته وبيئته التي تؤثر بطريق مباشر أو غير مباشر في طبيعة الجامعة ونوعية الأنشطة المختلفة التي تقوم بها سواء كانت أنشطة تعليمية أم بحثية أم استشارية أم مجتمعية، ومن ثم فأن غاية الجامعة الحقيقية ومبرر وجودها هو خدمة المجتمع الذي توجد فيه من خلال تحملها لمسؤولياتها المجتمعية[١].

ولكن كيف يمكن للجامعة ومن خلال طبيعة الوظائف التي تؤديها إن تسهم في تعزيز ممكنات العلاقة الارتباطية العضوية بينها وبين المجتمع؟

من المعرف انه أذا كانت للتربية مؤسسات متعددة، فأن الجامعة تعد أحدى هذه المؤسسات، إذ أنها تسهم في توفير أجواء المعرفة الايجابية والتثقيف المجتمعي بين اكبر عدد ممكن من الفئات المجتمعية، إذ تعمل على تطوير الاتجاهات الفكرية والاجتماعية بما يوفر ثقافة مشتركة ومنهجاً فكرياً مشتركاً للعمل، فالطبيعة الوظيفية لأداء الجامعة تستند إلى تحقيق أهدافها في تخريج الطاقات البشرية المدربة والمؤهلة للاضطلاع بمسؤولية ممارسة عمل معين في إطار المجتمع، لاسيما أذا علمنا إن الجامعة تستهدف بناء الإنسان وتنمية قدراته بشكل متكامل ولكن يجب إن تضع في اعتبارها ذاتية الفرد وخصوصية الأهداف المجتمعية، فضلاً عن مقومات أخرى مستقلة تشمل كل ما تنطوي عليه متطلبات الواقع الحالي من مستجدات واتجاهات ومؤثرات ذات مضامين داخلية وخارجية، لذلك فأن الجامعة تسعى إلى تحقيق الوظائف التالية[٢]:

---

[١] صفية بنت عبد الله حمد بخيت، الجامعات العربية ودورها في خدمة المجتمع المعرفي والتنموي والثقافي، سلطنة عمان، ٢٠٠٩، ص ٢٠.

[٢] أميرة محمد علي احمد حسن، مصدر سبق ذكره.

١-تدريب الأفراد وإعدادهم ليكونوا كفاءات فعالة في تطوير أداء القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية بما ينسجم مع طبيعة التطورات التكنومعلوماتية.

٢- الإفادة من الكفاءات والخبرات لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات في مجال توظيفها النشط لتعزيز أداء مؤسسات الدولة المختلفة.

٣-تطوير إسهامات التعليم والقدرات المعرفية على المستويات المختلفة عن طريق الحلقة الفاعلة إلا وهي البحث العلمي، إذ إن وظيفة الجامعة تنعكس بصورة أساسية في كيفية تعزيز العلاقة بينها وبين المجتمع، وإيجاد نوع من فرص الشراكة وتبادل الخبرات وانفتاح الجامعة على المجتمع، ولكن هذا يتطلب توظيفاً متوازناً للإمكانيات والقدرات المختلفة في مجال الموارد البشرية المؤهلة والمدربة والمثقفة، مما يكون بالمحصلة رافدا أساسيا يعزز من دور الجامعة في كيفية توثيق علاقتها بالمجتمع من خلال ما تقوم به من بحوث علمية وبرامج وحلقات دراسية وتدريبية وإسهامات أخرى في هذا المجال مما يجعلها قادرة على مواجهة التحديات في إطار البنية المجتمعية، مما يسهم في ترقية الدور الفاعل لتعزيز المسؤولية المجتمعية[١].

المبحث الثاني: مفهوم الشباب وخصائصه

يعد الشباب الركن الأساسي في هذه الدراسة، وتقديم تعريف لهم يعد بحد ذاته احد المفاهيم الجوهرية، وتأتي أهمية هذا المفهوم بما يتصف به من مميزات وخصائص حيوية تجعل من هذه الفئة العمرية (الشباب) مرتكزاً أساسيا للتجديد والتغيير في الحياة الاجتماعية عموماً، ويمكن القول أنها مرحلة مهمة لها علاقة بما يعقبها من مراحل، وهي تؤثر في اتجاهين يتمثل الأول، في إمكانية توظيف إمكانات هذه المرحلة توظيفاً أمثل عن طريق فتح أفاق ومشاريع في مختلف مجالات التنمية والعكس قد يكون صحيح فربما تصبح الفئة العمرية الشبابية والمرحلة التي يمرون بها مصدر خطر جسيم على ذاتها والمجتمع في آن واحد ما لم يتم توظيف طاقاتهم وإمكاناتهم من خلال توفير فرص العمل

[١] المصدر نفسه.

التي تسهم في ضمان فرص الحياة الكريمة والابتعاد عن خطر الضياع والانحراف الذي يؤثر بالمحصلة في السلوكيات والأنساق المجتمعية لدولة ما[١].

وعليه فقد حددت معاجم اللغة العربية مفهوم الشباب، فقد جاء في معجم الوسيط(شب الغلام، يشيبُ شباباً: أدرك طور الشباب وهو من أدرك دور البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة وجمع شبان وشباب الشيء أوله يقال لقيته في شباب النهار)[٢].

أما مفهوم الشباب من الناحية الاصطلاحية، فلا يختلف مفهوم الشباب عن غيره من المفاهيم الاجتماعية، إذ تتعدد وتتداخل التعريفات كما هو معروف باختلاف اتجاهات الباحثين الفكرية، وهو معناه انه لا يوجد تعريف واحد معين للشباب، فهي تبدأ عند البعض بسن الثالثة عشر، ويرى البعض بأن الشباب هي مرحلة عمرية تبدأ في العادة بعد انتهاء مرحلة الطفولة وتنتهي في أواخر السنة الرابعة والعشرين، وتنتهي عند البعض الأخر في حدود الثلاثين عاماً، وعموماً يمكن لنا تحديد اغلب الاتجاهات ذات العلاقة بمفهوم الشباب وفق النسق التراتبي الأتي:

١- الاتجاه الزمني العمري: وهي مرحلة عمرية تتراوح بين سن ١٥ عاماً حتى سن ٣٠ عاماً.

٢- الاتجاه السلوكي: وهي مجموعة من الأفعال السلوكية التي إذا ما قام بها الإنسان وانطبقت على شخصيته وتصرفاته وعلى أفعاله اعتبر شاباً.

٣- الاتجاه البايولوجي: ويستند أصحاب هذا الاتجاه إلى إن أساس تحديد مرحلة الشباب يقوم على اكتمال البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان.

---

[١] المعجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط٢، بيروت، ٢٠٠١، ٣٤٢.

[٢] عدنان إبراهيم السراج، أمال عز الدين رشيد، خصائص الشباب وسبل توظيفها في التنمية البشرية وتحقيق أهداف التنمية الألفية، في أعمال الملتقى العربي الأول، دور الشباب في التنمية البشرية، للمدة من ١٥-١٧ كانون الأول، العراق، ٢٠١٣، ص ٤.

٤- الاتجاه النفسي: ويذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى القول بأن الشباب حالة نفسية تتسم بالحيوية والنشاط الذهني، وتحمل المسؤوليات واكتساب الخبرات من ناحية، ومن ناحية أخرى يوصف الشباب بأنه حالة نفسية تتسم بالتمرد والمشاكسة والمغامرة والتعجل في عملية اتخاذ القرار دون الاستناد إلى متغيرات الرشد والعقلانية في حسابات السلوك السياسي الخارجي.

٥- التغير الاجتماعي: يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى إن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يشغل مكانة اجتماعية مرموقة ويؤدي أدواراً في المجتمع، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من الوصول إلى مرحلة متقدمة جداً من المنزلة والمكانة في أداء دوره في السياق الاجتماعي[١].

٦- حسب تعريف الأمم المتحدة الذي يتطابق مع الرؤية العراقية فأن جيل الشباب يبدأ من سن ١٥-٢٥ عاماً[٢]، وانطلاقاً من ذلك يمكن إن يكون هناك تعريفاً شاملاً للشباب وهو(هي الفئة العمرية التي تمتد من سن ١٥-٣٠) عاماً، إذ تتسم هذه المرحلة من عمر الإنسان بالعديد من الخصائص والقدرات المختلفة، وتتحدد بداية هذه المرحلة ونهايتها على أساس طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع، وعلى الرغم من اختلاف التعريفات والتوصيفات الفكرية لمرحلة الشباب فأن لهذه المرحلة مجموعة من الحاجات تميز هذه المرحلة العمرية عن المراحل العمرية الأخرى وهي[١]:

أ- الحاجة إلى الشعور بالأمان

ب- الحاجة الى التعبير ألابتكاري.

---

[١] راشد بن سعد الباز، أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٤، ص ١٣.

[٢] واقع الشباب في العراق، ورقة معدة لإغراض الخطة الخمسية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤، الموقع على الرابط الالكتروني: www.japapuiraq.org,2/4/2017.

[١] قاسم محمد عبيد، الشباب الجامعي ومواكبة التغيير: القدرات والمهارات اللازمة، في الملتقى العربي الأول، دور الشباب في التنمية البشرية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٢.

ت- الحاجة إلى المنافسة.

ث- الحاجة إلى خدمة الآخرين.

ج- الحاجة إلى الانتماء.

ح- الحاجة إلى الحرية والنشاط.

خ- الحاجة إلى الشعور بالأهمية الذاتية الخاصة به.

د- أما فيما يتعلق بخصائص هذه المرحلة العمرية، فقد أبرزت لنا النظريات والدراسات أن مرحلة الشباب تتصف بعدد من الخصائص التي تنفرد بها عن المراحل العمرية الأخرى ، مما يستوجب إدراكها والتعامل معها بفاعلية وبذل الجهود للعناية بها وابرز تلك الخصائص هي[٢]:

١- النمو الجسدي السريع والتغيرات الجسمية.

٢- الميل إلى الاستقلالية واثبات الذات، ونزوعه إلى اتخاذ قرارات فردية بمعزل عن تأثيرات البيئة الأسرية.

٣- التمرد على العادات والتقاليد والأنظمة الضابطة للمجتمع وحتى السلطات الرسمية في بعض الأحيان.

٤- توسيع الأفق الاجتماعي والرغبة في التفاعل الاجتماعي وإقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

٥- حب الاستطلاع والتجديد مما يجعلهم أكثر فئات المجتمع قدرة على العطاء والبناء، كما أنهم عرضة للتأثر بالتيارات الفكرية والأنماط السلوكية الجديدة.

وعليه تعد شريحة الشباب من الشرائح المهمة في المجتمع، إذ يمثل الشباب المستقبل الواعد الذي يسهم في بناء المجتمعات على كافة المجالات المختلفة، فهم يتمتعون بقدرات ومهارات لا تتوفر عند الآخرين كالديناميكية والفاعلية والاستجابة والانسجام والتوافق وسرعة التدافع والمرونة والطاقة، فقد أصبح للشباب قيمة عليا وهذا ما أثبتته الحضارات الإنسانية في مسيرة التطور الحضاري، ولأهمية هذه الشريحة

---

[٢] راشد بن سعد الباز، مصدر سبق ذكره، ص ١٥.

الفاعلة في المجتمع فقد نبع الاهتمام والرعاية بها لما تلعبه من دور كبير ومتعاظم في خدمة المجتمع وتطويره من أعداد القيادات وبلورة الرؤى والأفكار والمواقف والقدرة على التخطيط والتنفيذ، لذا ليس غريباً إن تصنف الأمم المتحدة الشباب بـــ(الفاعل الأول) في الحراك المجتمعي الذي شهدته أغلب الدول العربية[١].

لقد تعرض العراق منذ منتصف القرن الماضي إلى متغيرات سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وثقافية سريعة صاحبها خلال العقود الثلاثة الأخيرة ظروف وأزمات (حروب وحصار اقتصادي واحتلال عسكري) تركت بصماتها الواضحة على البنية المجتمعية العراقية إلى جانب التطورات العلمية والمعرفية وتكنولوجيا المعلومات المصاحبة للعولمة وما رافقها من تحديث رافق جميع شرائح المجتمع، لاسيما فئة الشباب منهم ذكوراً وإناثا، اذ إن جميع هذه المتغيرات قادت إلى تحولات في مسارات وفرص تمكين وطموحات وأنماط حياة الشباب مقارنة بظروف حياتهم في المجتمع التقليدي العراقي[٢].

إن السعي باتجاه جعل الشباب قوة أساسية فاعلة في التغيير، شريك في تحقيق استدامة التنمية، يتمتع بدرجة عالية من الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، يطمح نحو المشاركة المجتمعية، واعي ومثقف قادر على إن ينافس إقرانه من الشباب في الدول الأخرى يندمج ويتبادل خبرته وثقافته معهم، يتطلب إن تنصب دائرة الاهتمام بشؤونهم وتطوير قدراتهم من خلال تعزيز الإستراتيجية الوطنية للنهوض بهم، وإزالة المعوقات أمام مشاركتهم في الأنشطة التنموية، وتطوير قدراتهم في بلورة آليات تنفيذية

---

[١] منى حسين عبيد، تمكين وتفعيل دور الشباب في عملية التنمية البشرية، في دور الشباب في التنمية البشرية، ج١، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢١.

[٢] عدنان ياسين مصطفى، الشباب العراقي والمتغيرات المجتمعية التمكين من اجل التنمية والسلام، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧٣.

لتوسيع هذه المشاركة وتعميقها، فضلاً عن بناء قواعد رصينة للانطلاق وفق نظرة مستقبلية متوسطة وطويلة المدى من اجل النهوض بالواقع الشبابي[١].

ويمكن أن يشكل الشباب مكسباً ديموغرافياً لسنوات مقبلة، عن طريق توفير الأيدي العاملة والمهارات اللازمة التي تملكها هذه الفئات الشبابية لتوظيفها في مجال إعادة بناء المدن والاقتصاديات والمنظومات الاجتماعية، ولعل ذلك سيقع على عاتق الجامعات لتقوم بالمهمة الأولى في إعداد القيادات والكوادر الوطنية لتعزيز وتحقيق التنمية والتماسك الاجتماعي.

المبحث الثالث: مفهوم المسؤولية المجتمعية ومجالاتها وأبعادها

يعد مفهوم المسؤولية المجتمعية مفهوماً جديداً، وثقافة حديثة على المجتمع، لاسيما أن عدداً من الجامعات والشركات العالمية قطعت أشواطاً لأبأس بها نحو ترسيخ هذا المفهوم والعمل على تطوير السياسات والاستراتيجيات المرتبطة به، فالمسؤولية المجتمعية مفهوم أعمق و أوسع من إن يكون مجرد تبرعات تقدمها هذه المؤسسة أو تلك إلى شرائح معينة من المجتمع، إذ تعد ركيزة أساسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، وتتسع لتشمل ما هو أكثر من النشاطات الإنتاجية مثل هموم المجتمع والبيئة والنمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي، فضلاً عن أنها التزام بالإسهام في التنمية المستدامة لتحسين مستوى معيشة المواطن بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في وقت واحد، ولا يختلف مفهومها عن مفاهيم كثيرة في عمل الخير والعمل التطوعي، التكافل، المشاركة الاجتماعية، وكل هذه المفاهيم لها أساس وجذور عميقة في الدين الإسلامي الحنيف، وذكرت في مواضع كثيرة من القران الكريم[٢].

---

[١] المصدر نفسه، ص ٣٨٤.

[٢] عمر رحال، المسؤولية المجتمعية للجامعات: بين الربحية والتطوعية، الموقع على الرابط الالكتروني:
www.qout.edu/arabic/conference,25/7/2010.

عرف برايد وفيرل المسؤولية المجتمعية بأنها:(التزام المنظمة بتعظيم أثرها الايجابي والتقليل من أثرها السلبي على المجتمع)[٣]، وعرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية المجتمعية بأنها: (الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال، والإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، فضلاً عن المجتمع المحلي ككل)[١].

كما تعرف بأنها:(التزام الجامعة بتعظيم أثرها الايجابي، والتقليل من أثرها السلبي على المجتمع، أما إجرائيا فهي الترجمة الفعلية لوظائف الجامعة من اجل تكييف الأفراد مع التغيرات السريعة في مجال العلم والتكنولوجيا ومع الاحتياجات المجتمعية التي تشمل خمسة أبعاد رئيسة هي: البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي، البعد البيئي، البعد المؤسسي، والبعد الثقافي[٢].

أما مجالات المسؤولية المجتمعية، تتعدد مجالات المسؤولية المجتمعية للمجتمع بتعدد احتياجاته ومشكلاته ودرجة انغماس تلك الجامعات في إمكانية العمل على تحقيقها، كما تتعدد مجالات المسؤولية المجتمعية بتعدد الجماعات التي توجه إليها الخدمات من جماعات مهنية ومدنية إلى جانب العاملين في مختلف الأنشطة التجارية والصناعية والزراعية وغيرها، كما أن بعض هذه الخدمات تقدمها الجامعات على مستوى المجتمع المحلي، وبعضها على المستوى الوطني وفق النسق التراتبي الأتي:

١- الصحة العامة وتشمل[٣]:

- المحافظة على نظافة البيئة، القضاء على التلوث، اتخاذ التدابير اللازمة للحد من الإضرار بالبيئة.

---

[٣] يعقوب عادل ناصر وآخرون، درجة تحمل الجامعات الأردنية الخاصة للمسؤولية المجتمعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي، الموقع على الرابط الالكتروني: www.yacoubnasereddin.com,28/3/2017

[١] صالح السحيباني، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية، في المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص، بلا مط، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٧.

[٢] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[٣] عمر حال، مصدر سبق ذكرهن ص ٧.

– الإسهام في نشر الوعي الصحي والتثقيف المجتمعي بين مختلف طبقاته وشرائحه بأنساقها المختلفة.

– إنشاء المزيد من المراكز المتخصصة التي تعمل في تخصصات مختلفة منها، الرعاية الصحية، التنمية الاجتماعية، حماية البيئة، ومكافحة التلوث.

٢- الموروث الثقافي ويتمثل بالاتي[٤]:

– قيام الجامعة بنشر الثقافة بأنواعها كافة للراغبين فيها والمحتاجين إليها من أبناء المجتمع بغض النظر عن إعمالهم وأعمارهم وبالتالي تمكنهم من حل مشكلاتهم والتكيف مع طبيعة مجتمعهم، وتزيد من مقدرتهم على إحداث التنمية المنشودة، كما تقدم لطلبتها برامج ثقافية ترفع مستواهم الثقافي، وتربطهم ببيئتهم ومجتمعهم.

– أقامة المعارض سواء كانت ثقافية أم تراثية داخل الجامعة وخارجها.

٣- أنشطة المراكز التعليمية والبحثية والاستشارية ومنها[١]:

–تقديم الاستشارات، وهي نشاطات أو خدمات اعتيادية يقدمها أعضاء هيئة التدريس كل في مجال اختصاصه لمؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية وكذلك لإفراد المجتمع الذين يشعرون بالحاجة إلى مثل هذه الخدمات.

– أجراء البحوث التطبيقية والخدمات الميدانية، ويتمثل ذلك في إعداد البحوث التطبيقية التي تسند إلى تطبيق نتائج البحوث الأساسية واستثمارها وتوظيفها بهدف خدمة الإنسان ورفاهيته، وحل مشكلات المجتمع المحلي في مجال الإنتاج والخدمات والمشكلات الاجتماعية.

– تفعيل مراكز تعليم اللغات بالجامعات من خلال تقديم الخدمات التعليمية سواء لطلبة الدراسة الإعدادية أو للموظفين أو الراغبين أو للطلبة أنفسهم[٢].

---

[٤] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[١] يعقوب عادل ناصر الدين، مصدر سبق ذكره.

[٢] المصدر نفسه.

٤- المنشآت الجامعية، إذ تحتوي الجامعة على عدد من المنشآت التي يمكن ان تتقدم خدماتها للمجتمع ومنها[٣]:

- المستشفيات الجامعية وما يتبعها من عيادات ومراكز طبية.
- المكتبات الجامعية وفروعها فهي مصدر رئيس ومهم للمعلومات في المجالات المختلفة، لاسيما للطلبة والأساتذة الجامعيين، فضلاً عن الباحثين والدارسين والمطالعين من إفراد المجتمع المحلي.
- المنشات الرياضية: هناك على الأقل ملعب رياضي يحتوي على ملاعب وصالات العاب، إذ يمكن إن تشجع الجامعة أهالي الراغبين من أبناء المجتمع لاستخدامها من خلال العطلات الصيفية أو المواسم الرياضية.
- المتاحف والمختبرات التي تخدم إغراضها التعليمية والبحثية إلا إن لها دوراً كبيراً في مجال الخدمة العامة.

مما سبق يمكن القول بأن المسؤولية المجتمعية للجامعات تكمن في كيفية ربط التعليم الجامعي باحتياجات المجتمع التعليمية والثقافية والمهنية والتنموية، وربط التعليم الجامعي بواقع وقضايا المجتمع المختلفة، وتنويع برامج خدمة المجتمع(محاضرات، مؤتمرات، ندوات، وورش عمل)، فضلاً عن الاستجابة بكفاية وفعالية لمتطلبات التنمية الشاملة في الوطن، وتوفير التعليم والمدربين كماً وكيفاً وتوفير برامج الرعاية الطلابية المتكاملة التي تشمل الرعاية الاجتماعية والنفسية والإرشادية والثقافية وتطوير المناهج وطرق التدريس التي تضمن تخريج أجيال مسلحة بعلوم المستقبل ومحترفة لتقنيات العصر وقادرة على الإنتاج بمعدلات عالية وتوظيف التعليم الجامعي لتلبية احتياجات الفرد والمجتمع الآنية والمستقبلية وتنويع البرامج والنشاطات والتخصصات التي تطرحها الجامعة لتواكب روح العصر ومساعدة أفراد المجتمع على استيعاب المستجدات في مجالاتها المختلفة.

---

[٣] عمر رحال، مصدر سبق ذكره.

أبعاد المسؤولية المجتمعية للجامعات: تنطلق المسؤولية المجتمعية بشكل عام وللجامعات بشكل خاص من ثلاثة أبعاد الرئيسة هي:

١- البعد الاقتصادي: البعد الاقتصادي للمسؤولية المجتمعية لا يشير إلى الربح جانباً من جوانب الأعمال التجارية، وإنما يشير إلى الالتزام بممارسات أخلاقية داخل المؤسسات مثل الحوكمة المؤسسية، ومنع الرشوة والفساد، وحماية حقوق المستهلك والاستثمار الأخلاقي، وفي هذا السياق يجب على الجامعات أن تقوم بتبني مبادئ المساءلة والشفافية والسلوك الأخلاقي وتطبيقها واحترام مصالح الأطراف المعنية واحترام سيادة القانون في اتخاذ القرارات وتنفيذها وتطوير دليل للحوكمة المؤسسية خاص بها يشمل هذا البعد الأتي[١]:

أ- دعم أنشطة لجان حماية المستهلك والالتزام بالقواعد القانونية النافذة في ممارسة العمليات الاقتصادية.

ب- الاهتمام بالفئات الأقل حظاً من خلال التعامل معهم وفق مبدأ تكافؤ الفرص، ودعم الأنشطة الاقتصادية الخاصة بفئات المجتمع الأقل حظاً وتلبية احتياجاتهم.

ت- دعم المشروعات المجتمعية الإنتاجية وتبني مفهوم التنمية المستدامة في أعمال الجامعة كافة.

ث- استحداث تخصصات جديدة لمواكبة المستجدات العلمية لتلبية احتياجات المجتمع، ومتابعة الخريجين لإيجاد وظائف لهم.

٢- البعد الاجتماعي: لقد كان ينظر إلى المسؤولية المجتمعية على أنها عقد بين الجامعة والمجتمع تلتزم بموجبة الجامعة بإرضاء المجتمع وتحقيق ما يتفق مع الصالح العام، ولكن الوصول إلى تشخيص متكامل للمسؤولية المجتمعية للجامعات في حقيقة الأمر ليس بالعملية السهلة، ويرجع هذا بالأساس إلى أمرين: الأول، يتمثل بوجود عدد كبير من أصحاب المصالح الذين تتعدد أهدافهم وتتباين بل وتتناقض، والأخر، وجود فجوة بين ما يتوقعه المجتمع من الجامعات وبين ما هو مقدم بشكل حقيقي، ولابد

[١] صفية بنت عبد الله حمد بخيت، مصدر سبق ذكره.

للجامعة من أن تسهم في تحقيق رفاهية المجتمع الذي تعمل فيه وتحسن شؤون العاملين فيها وترعاهم بما ينعكس إيجابا على زيادة إنتاجيتهم وتنمية قدراتهم الفنية، وتوفير الأمن المهني والوظيفي والرعاية الصحية والمجتمعية لهم.

ويشمل هذا البعد مجموعة من الأمور أهمها[1]:

أ- احترام القواعد القانونية النافذة واحترام الثقافات المختلفة السائدة في المجتمع وتعزيز القيم الأخلاقية.

ب- دعم الأنشطة المجتمعية بأشكالها المختلفة وتبني التكافل الاجتماعي.

ت- نشر ثقافة المسؤولية المجتمعية عند الطلبة وتدريب المتطوعين القائمين على المسؤولية المجتمعية في الجامعة.

ث- المشاركة في برامج حماية الأسرة ودعم برامج رعاية الطفولة والمسنين.

٣- البعد البيئي: لابد للجامعات أن تراعي الآثار البيئية المترتبة على عملياتها ومنتجاتها والقضاء على الانبعاثات السامة والنفايات، وتحقيق أقصى قدر من الكفاءة الإنتاجية من الموارد المتاحة وتقليل الممارسات التي قد تؤثر سلباً في تمتع البلاد والأجيال القادمة بهذه الموارد، وعلى المؤسسة أن تعي جميع الجوانب البيئية المباشرة وغير المباشرة ذات الصلة في تأدية نشاطاتها وتقديم خدماتها وتصنيع منتجاتها، كما عليها استخدام معايير معينة لمعرفة تلك الجوانب البيئية ذات الأثر المتميز لكي تتمكن بالتالي من التحسين الفعال لأدائها البيئي، ومن الواجب على تلك المعايير المحددة من قبل المؤسسة نفسها أن تكون شاملة مثبتة ممكن إثباتها وموثقة ومعمول بها. يشمل هذا البعد ما يلي[1]:

---

[1] صالح الحموري، المسؤولية المجتمعية للمؤسسات بين النظرية والتطبيق، الموقع على الرابط الالكتروني: www.arabvolunteering.org,23/12/2017.

[1] نقلاً عن: يعقوب عادل ناصر الدين، مصدر سبق ذكره.

أ- أجراء دراسات ميدانية حول أسباب التلوث البيئي، نشر الوعي الصحي بين فئات المجتمع ورعاية حملات مكافحة التدخين، وحملات مكافحة التلوث البيئي بأشكاله المختلفة.

ب- نشر الوعي الصحي بين فئات المجتمع.

ت- القيام بحملات نظافة للبيئة المحلية.

ث- عقد ندوات مختلفة حول أهمية المحافظة على البيئة من التلوث.

ج- الشفافية في نشر الأنظمة والقوانين العالمية والدولية ذات العلاقة بالبيئة وطرق المحافظة عليها.

المبحث الرابع: دور الجامعات في أعداد القيادات المجتمعية

من أهم وظائف الجامعات إعداد القادة، إذ تتطلب القيادة التأثير في الآخرين، والقدرة على تحقيق الأهداف من خلال قائد يمتلك إمكانية توظيف المعارف الحديثة والمهارات اللازمة للقيادة، ولعل من أهمها القدرة على اتخاذ القرار وتحفيز الآخرين على العمل وصولاً إلى تحقيق الأهداف بالإضافة إلى تمتعه بالانتماء للوطن الذي يعيش فيه، والقدرة العالية على التعامل مع الثقافات المختلفة.

وتظهر السمات القيادية أثناء عملية التفاعل بين القائد وبين أعضاء الجماعة الصغيرة أو الكبيرة من خلال قدرته على المبادرة والتفاعل والاستجابة للمواقف الاجتماعية المتباينة مما يسهل أداء الأدوار والواجبات والوظائف في المجتمع والتنظيمات المختلفة سواء كانت حكومية أو قطاعاً خاصاً أو نقابات مهنية أو أحزاب سياسية... الخ[1]، وهذا يعني أن مفهوم القيادة يستلزم المهارة في أداء العمل، وإمكانية توظيف المعارف المتاحة والخبرة والدراية والتعامل مع المواقف الصعبة والأزمات والقدرة على تقديم الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجه الآخرين في الجماعة أو

---

[1] أمل مصطفى،أثر الأنماط القيادية على فاعلية العمل الجماعي بالتطبيق على المدينة الجامعية للطلبة بجامعة عين شمس، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٨.

المجتمع من خلال ما يتوافر لدى القادة من قدرات متنوعة تساعدهم على تحديد مقوم الاستجابة السريعة للمواقف والمبادرة بالتفاعل وتنظيم عمل الجماعة، وتوجيه جهودهم نحو انجاز الأهداف المتفق عليها.

لذا تزايد الاهتمام في الاونه الأخيرة بمفهوم القيادة من قبل الباحثين والمختصين على حد سواء في مجالات مختلفة مثل السياسة، علم النفس،علم الإدارة، وعلم الاجتماع، ويعد ذلك دليلاً قاطعاً على إن القيادة تعد حجر الزاوية في حياة المؤسسات على اختلاف أنواعها، من هنا يأتي دور الجامعات في إعداد القيادات الشبابية التي تكون قادرة على تلبية احتياجات المجتمع والإسهام في تحقيق أهدافه الأساسية[٢].

يتداخل مفهوم القيادة مع مجموعة أخرى من المفاهيم بشكل قد يثير اللبس والغموض وربما كان من أهم هذه المفاهيم مفهوم السلطة والقوة والسيطرة والضبط والإشراف والمكانة الاجتماعية والهيبة والمرتبة والتأثير، إلا إن القيادة تختلف عن القوة والتي تقوم على أساس نظامي وتركزها في يد شاغلي أوضاع ومراكز السلطة وتكمن في رموز الضبط والسيطرة والإشراف. أما القيادة فأنها تستلزم التأثير في الآخرين والقدرة على تحقيق الأهداف من خلال قائد يمتلك المعارف الحديثة والمهارات القيادية، ولعل أبرزها، القدرة على اتخاذ القرار وتحفيز الآخرين على العمل للوصول إلى الأهداف، فضلاً عن تمتعه بالانتماء للوطن الذي يعيش فيه والقدرة العالية على التعامل مع الثقافات المختلفة[١].

يمكن القول: أن القيادة هي عملية صياغة الرؤية المستقبلية، والقيام بالتغيير التنظيمي المطلوب، وتوفير الإلهام للمرؤسيين والتعامل مع التهديدات في البيئة الخارجية وتجمع الدراسات على أن القائد هو الشخص الذي يبقي الآخرين في التفكير والتدبير

---

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٨-٢٩.

[١] أمل مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.

ورد الفعل المصوب لحظته، أما القيادة فهي التأثير في جماعة منظمة من اجل وضع الأهداف وتحقيقها[٢].

وتكمن أهمية القيادة في[٣]:

- أنها حلقة الوصل بين العاملين وبين خطط المؤسسة وتصوراتها المستقبلية.
- أنها البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات المختلفة.
- تدعيم القوى الايجابية في المؤسسة وتقليص الجوانب السلبية قدر الإمكان.
- السيطرة على مشكلات العمل وحلها، وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء.

أما القائد فيتصف بعد صفات منها[٤]:

- صاحب رؤية مستقبلية.
- لديه اعتقاد وحماس أن بإمكانه العمل عضواً في فريق أو جماعة.
- يكون صورة مثالية عما تستطيع المؤسسة أن تصل إليه.
- مسؤول عن التغيير والتطوير.
- يؤمن بقيمة الإنسان واحترام مشاعر الآخرين.
- صاحب قيم أخلاقية محورية يتصرف في ضوئها.
- لديه القدرة على التعامل مع الأزمات والمعضلات ومع الغموض مع الناس.

أما أهم السياسات المقترحة لإعداد القيادات الشبابية فهي:

١- إعداد وتطوير برامج خاصة لتنمية المهارات القيادية على مستوى الجامعات والمدارس موازية من خلال تمويل مجتمعي يسهم فيه القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني.

٢- تشجيع المبادرات الشبابية الوطنية المختلفة.

---

[٢] المصدر نفسه، ص ٤١.

[٣] محمد حسين العجمي، الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص ٥٦، ص ٧٨.

[٤] المصدر نفسه، ص ٥٦، ص ٨٥.

٣- تنشيط الأسر والأندية الطلابية الجامعية، والنشاط المجتمعي والعمل التطوعي وتعزيز دور النقابات والأحزاب السياسية في العمل على تنمية القيادات الشبابية.

٤- التوسع في برامج التعلم المستمر بهدف تعزيز المهارات الحديثة المطلوبة للقادة من الشباب.

٥- تشجيع الإبداع والابتكار في مجال القيادة، والتوسع في استخدام التكنولوجيا من خلال تطوير المناهج وطرق التدريس وتفعيل مراكز التميز والإبداع العلمي.

٦- المحور الأكاديمي يعتمد على تزويد الطلبة ممن لديهم الاستعداد ليصبحوا قادة نتيجة تطبيق اختبارات خاصة عليهم في الفصل الدراسي الأول من التحاقهم بالجامعة بأحدث المعارف، من خلال مناهج تنافسية وأعضاء هيئة التدريس، والمكتبات والإمكانات المتاحة ويساند البرنامج المشتركين فيه على التحصيل الدراسي للطلبة ويتطلب البرنامج من الطلبة تحقيق معدل دراسي يوازي ثلاث نقاط من أربعة في كل سنة من السنوات الدراسية ويتابع أدائهم من خلال علاماتهم الشهرية يساعدهم على التغلب على المشكلات الدراسية التي تواجههم.

٧- محور الأخلاق والقيم والتعلم بالقدوة، يركز على دعم قيم احترام الوقت والعمل وتقبل واحترام الأخر، والصدق والصراحة، والتعبير عن الفكر باحترام ويتم التأكيد على هذه القيم من خلال الممارسة اليومية والمثل الأعلى والتقييم المستمر، ويقوم البرنامج أيضا بالمتابعة من خلال كتيب تقييم لكل طالب تعده إدارة البرنامج في صورة معايير ومؤشرات تقيس تقدم الطالب في المجالات الأربعة السابقة الإشارة إليها، فضلاً عن التقييم الذي يقدمه الطلبة أنفسهم للبرنامج، ومن أهم مخرجات البرنامج انه يهدف إلى إعداد قيادات واعدة وواثقة تناقش ما يعرض عليها بموضوعية وجراءة إذ تتوقع أن تتاح لهم الفرصة للإسهام في نهضة بلادهم، ومن الجدير بالذكر انه توجد في اغلب كليات الإدارة بالجامعات الغربية أقسام للقيادة كما توجد في جامعاتهم مراكز متخصصة للأبحاث القيادة، وهذا ما تتطلبه المجتمعات العربية لتحقيق الأهداف المرجون من تعزيز أداء الجامعات في ترصين المسؤولية المجتمعية.

الخاتمة

تعد الجامعة ركيزة أساسية في العمل على ترسيخ مبادئ المسؤولية المجتمعية ومفاهيمها القائمة على تبادل الأدوار والإسهام في التنمية الشاملة، وهي ممثل حقيقي للمؤسسات التعليمية لأنها تمثل مجتمع العلم والمعرفة، وتعد الجامعة في الفكر الاجتماعي التربوي الحديث قلب المجتمع ومركزه النشط، وهما يعملان معاً من خلال التنسيق لانجاز الأهداف جميعاً مثل إثراء بيئة التعلم التي تعمل على مشاركة المجتمع بوصفه مصدراً للتعليم ومادة للتعلم.

هناك علاقات تفاعل وتأثير بين الجامعة بوصفها مؤسسة تعليمية تسعى إلى تحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها والمجتمع بوصفه شريكاً في التنمية المستدامة، وتؤثر الجامعة في المجتمع المحلي، إذ توجد هناك مجالات عديدة لهذا التأثير، وأنشطة كثيرة يمكن أن تقوم بها الجامعة في مجال حماية البيئة المحلية والحفاظ على عناصرها، فهي تعد وسيطاً اجتماعياً يشكل بيئة أو مجتمعاً نموذجياً وتملك من الإمكانات ما يمكن أن يعمل على خدمة المجتمع المحلي وتنميته، إذ يمكن أن تكون الجامعة مركز إشعاع ثقافي يرفع مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي داخل البيئة ويعززه.

يجب أن تؤطر المسؤولية المجتمعية للجامعات ضمن تصرفات المواطنين وعقولهم وينبغي أن تنم عن فهم وإدراك متكاملين مما يجعلها قابلة للتكرار والتجديد والتحسين والتطوير، أنها المسؤولية التي تحاكي الواقع بكل مكوناته، وتشعر الإفراد بحسن انتمائهم لأوطانهم فالمواطنة حق وواجب ومحصول يجنيه الفرد في ظل المجتمع، بحكم أن المجتمع هو البوتقة التي تتفاعل فيها كل المدخلات حتى يتحول إلى مظلة وارفه يتفيأ خلالها المواطنون من مختلف الطبقات والأطر والبيئات والثقافات المختلفة.

التوصيات

- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالتوعية بنشر ثقافة المسؤولية المجتمعية ومبادئها الصحيحة والمجالات المرتبطة بها والعائد على كل الجامعات المؤدية لها وعلى المجتمع.
- قيام الدولة بتيسير جميع الإجراءات المرتبطة بأداء الجامعات ولاسيما في مجالي أعداد القادة وتحملها لمسؤولياتها المجتمعية وذلك من خلال توفير المحفزات النظامية لها في ضوء تميزها في تحمل المسؤولية المجتمعية وتلبية احتياجات المجتمع المحلي.
- ضرورة وجود إدارات متخصصة للمسؤولية المجتمعية داخل الجامعات تتولى تخطيط البرامج وتنفيذها والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة على أن تتبع الإدارة العليا للجامعات مباشرة، وتبادل الخبرات والتجارب العملية فيما بينها والتعرف إلى نقاط القوة والضعف لتطبيق أفضل الأساليب ذات الجدوى في مجالات المسؤولية المجتمعية.
- على جميع الجامعات والمؤسسات الاقتصادية أن تضع برامج التدريب لإعداد القيادات وتحمل المسؤولية المجتمعية في صلب إستراتيجيتها وتضع لها ميزانية محددة بعيداً عن العلاقات التسويقية والعامة وإدارة الأزمات.
- مأسسة المسؤولية المجتمعية من خلال تضمينها في خطة الجامعة وأهدافها وإجراءاتها وجوانب تقويم أدائها.
- ضرورة تضمين مناهج الجامعة مساقات خاصة في إعداد القيادات وأخرى في المسؤولية المجتمعية نظرياً وعملياً.

الملخص

تعد الجامعات من أهم المؤسسات المجتمعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى هي أداته في صنع قياداته السياسية، الفكرية، الفنية، والمهنية، ومن هنا كان لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها، فالجامعة في القرن العشرين تختلف رسالتها وغايتها عن الجامعة في القرن الحادي والعشرين.

ولكي تقوم الجامعة بدور أفضل في خدمة المجتمع وتحمل المسؤولية المجتمعية فلابد لها من وضع تصور واضح المعالم حول كيفية تلبية احتياجات الفرد والمجتمع والتفكير في البرامج التي تقدمها من خلال الأقسام المختلفة.

ولان الجامعات هي من أهم المؤسسات التي يقع على عاتقها أعداد القيادات الشبابية القادرة على تحمل المسؤولية المجتمعية، فأن نمط القيادة الذي تتبناه يعد من أهم العوامل المساهمة في تحقيق ذلك.

وتعد أنماط القيادة الحديثة جوهرية لإيجاد مؤسسات قوية للتعليم بكافة أشكاله، كما أنها تعد ضرورية في العمل الجماعي على جميع المستويات بدءاً من عضو هيئة التدريس إلى رئيس القسم، ثم عميد الكلية، وانتهاء برئيس الجامعة، لذا فأن مثل هذه القيادات الملتزمة يمكن أن تفعل شيئاً كثيراً في تهيئة أفضل الشروط للتعلم والتعليم وللخدمة المجتمعية، كونها قادرة على تنمية مناخ أكاديمي ايجابي للتحصيل والنمو والقيام بمسؤولياتها المجتمعية، وبذلك تتضمن القيادة الجامعية الحديثة تعزيز الدافعية ونشرها بين جميع منتسبيها بما يؤدي إلى بذل الجهد الإضافي المطلوب لإحداث تغيير ذي مغزى وإعداد القيادات الواعدة خدمة للمجتمع.

Abstract

The university is one of the most important social institutions that influence and influence the social atmosphere around it. It is made by society on the one hand, and on the other is its tools in making its political, intellectual, artistic and professional leadership. Hence, each university has its own mission to achieve. The twenty different message and purpose of the university in the twenty-first century.

In order for the university to play a better role in the service of society and to assume social responsibility, it must develop a clear vision on how to meet the needs of the individual and society and think about the programs that it offers through the various departments.

Because universities are among the most important institutions that have a number of youth leaders capable of taking responsibility for society, the leadership style it adopts is one of the most important factors contributing to achieving this.

Modern leadership styles are essential to creating strong institutions of education in all its forms. They are essential in teamwork at all levels, from faculty member to department head, then dean, to university president, so such committed leaders can do much In order to create the best conditions for learning, education and community service, as it is able to develop a positive academic climate for achievement and growth and to carry out its societal responsibilities. Thus, modern university leadership includes promoting and spreading motivation among all its members, Meaningful and promising leadership for the community.